من باريس
مواطن الدعاية لإسرائيل
الهاربة من النعيم !!

بقلم : احمد طلعت

هل يسمح لي المسؤولون عن السياحة في البلاد العربية ان اهمس في آذانهم .. ؟ وهل يسامحوني اذا ارتفع الهمس الى صياح وانا اروي لهم هذه الحقائق المؤلمة ..

ان اسرائيل التي تتباكى في المحافل الدولية على كيانها المهدد واقتصادها المنهار لم تنس اننا في فصل الشتاء ..

ان شركات السياحة ووكالات الرحلات تدعوك الان من كافة عواصم العالم الكبرى الى زيارة ارض المحبة والسلام ... اسرائيل!

كنت اظن ان هذه الحملة العريضة المنظمة تقوم بها اسرائيل في باريس وحدها ... ولكنني فوجئت بها وبنفس القوة في لندن وبروكسيل وجينيف وهي العواصم التي زرتها اخيرا ...

لقد بحثت في هذه العواصم الاربع عن صورة واحدة لجبال لبنان وارزه .. و شمس مصر واثارها .. مساجد دمشق ومكانها الناصع من التاريخ ... فلم اجد اثرا لهذا كله ...

لماذا ..؟ لماذا وفي البلاد العربية ـ والحمد لله ـ وفرة في جمال الطبيعة واصالة التاريخ ؟

لان حضرات المسئولين عن السياحة في البلاد العربية ـ وليسمحوا لي ان اقولها بصراحة ـ واحد من اثنين اما غير اكفاء لمناصبهم ... او هم لا يقدرون ان لبلادهم سمعة يجب المحافظة عليها ... واقتصاد يجب تدعيمه ...

سيقرأون هذا المقال .. وسيجد كل واحد منهم عذرا يقنع نفسه .. سيقولون الروتين .. وسيقولون الامكانيات المادية .. وسيقولون غير ذلك من الاسباب ، ولكن .. لماذا لم تجد اسرائيل هذه الاعذار لنفسها .. ؟؟

هربت من النعيم .. !!

جلست تروي لي قصتها .. انها الان مغنية في احدى صالات باريس المتواضعة .. وبالامس القريب كانت في بلادها زوجة لها بيتها وحياتها المستقرة .

اما زوجها السابق فهو واحد من اشهر الكتاب وانجحهم ... احبه الكثيرون عندما كان كاتبا ناشئا تنشر الصحف قصصه بين الحين والاخر ، وعرفه الجميع بعد ان اخرجت المطابع من كتابه الاول طبعات وطبعات ...

قالت ـ بالرغم من ذلك كله كنت اراه طفلا كبيرا .. ينجح لانه يحب النجاح ولكنه لا يؤمن به ... قنع بسيارته وبيته الهادىء وحياته الناعمة .

قلت ـ وبماذا كنت تريديه ان يقنع .. ؟

قالت ـ كنت اريد ان اراه هنا مثلا يعيش كما اعيش الان ، اجوع يوما واشبع اخر .... اجد ثمن الطعام مرة .. وابحث عنه اخرى .. اردت له ان يعيش الحياة كما هي ، بحلوها ومرها . الحياة الواقعية التي تعيشها الملايين..

قلت ـ معنى هذا انك طلبت منه ان يترك النعيم ليذهب الى الشقاء برجليه .

قالت ـ ان النعيم يمكن ان يخرج كتابا ناجحا ... ولكن الشقاء هو الذي يدفع الكاتب الى الخلود .

هذا هو منطقها ... هل توافقوها عليه ؟؟

الحاجة الى مهندسين

في باريس الان سباق دولي بين الاصدقاء الالداء امريكا، وانكلترا ، وفرنسا ...

والسباق ليس لنيل بطولة العالم في العدو بالدراجات مثلا ، كما قد يتبادر الى ذهن القاريء ، ولكنه للحصول على اكبر عدد من المهندسين الجيولوجيين وعلماء طبقات الارض .

اسمعوا القصة من اولها ..

اكتشف قلم المخابرات السرية الاميركية ان روسيا هي اول دول العالم من حيث استغلال مواردها الطبيعية من البترول .... واكتشف قلم المخابرات ايضا ـ استنادا الى الحقائق والارقام ـ ان امريكا في حاجة الى ٣٤ الف مهندس حتى تتعادل مع روسيا وتستغل بنفس السرعة بترولها المخبوء في باطن الارض .. وقاع المحيط .

ولما كان اعداد هذا العدد الهائل من المهندسين يحتاج الى وقت طويل ، تبقى فيه روسيا في مركز الصدارة ، فقد رأت امريكا ان تسد نقصها مؤقتا بمهندسين من انكلترا وفرنسا ..

وانكلترا وفرنسا تشعران بنفس الرغبة في مضاعفة انتاج مواردهما الطبيعية ، ومن هنا بدأ السباق .. ومن هذا الباب دخل الدولار ..

واطرف ما في استمارات التوظف التي تعرضها امريكا في سفارتها في باريس هو سؤال بسيط ... هل انت شيوعي ... ؟؟

وطبيعي ان امريكا لا تتوقع ان تقول لها نعم اذا كنت كذلك .. خصوصا وان مخابراتها كفيلة بان تعرف مذاهبك السياسية ومذاهب آبائك حتى الجدود ...

ولكن امريكا تحتفظ لنفسها بعد اقرارك بانك لست شيوعيا بالحق في فسخ العقد دون تعويض اذا ما راودتك نفسك يوما ان تصبغ نفسك باللون الاحمر ... او تبدي اعجابك بلحية بولجانين ... او نظارة مولوتوف ..!!

اما اذا بقيت كما انت ـ ابن حلال ـ تفضل خفة دم ايزنهاور على لحية بولجانين ، فان مزيدا من الدولارات سيعرف طريقه الى جيبك عاما بعد عام .

والان .. اذا كنت حاصلا على شهادة في الهندسة ... ولم تجد عملا مناسبا ..ولست شيوعيا .. فمرحبا بك في بلاد العم سام .

الرجال خنازير .. !!

لست انا صاحب هذا الرأي .. ولكنها اغنية الموسم التي ترددها الان باريس بأكملها ..

انها الاغنية التي استطاعت بها فتاة في

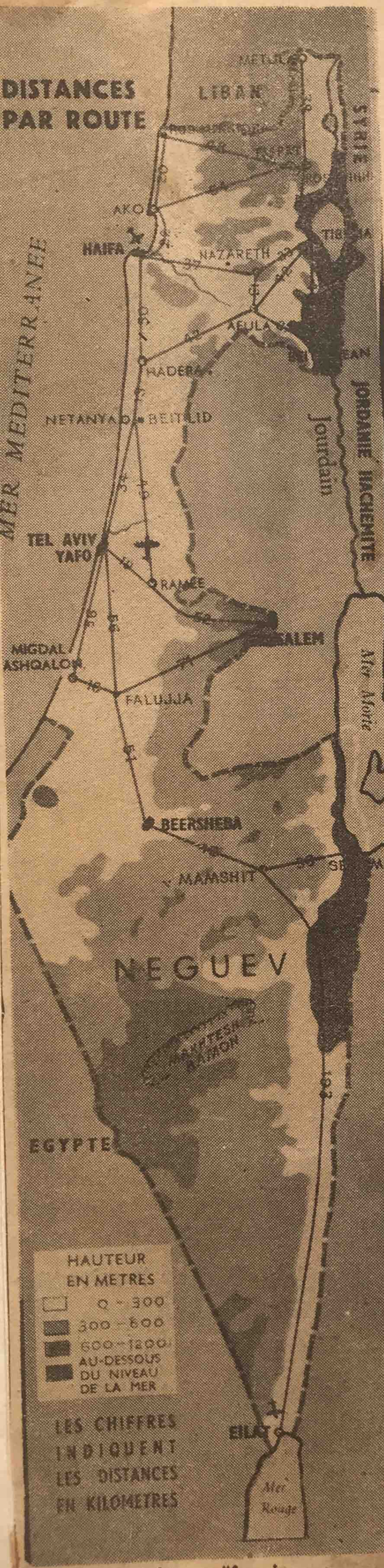

« خريطة اسرائيل »
كما توزعها الدعاية الصهيونية

عم الزمور ان تقفز الى الشهرة العريضة وان تحصل على عقود للعمل في اكبر ملاهي باريس وارقاها ..

والاغنية تروي قصة فتاة كانت ذاهبة للحصاد فقابلت في طريقها اربعة شبان ظرفاء.. الاول امسك ذراعها ، والثاني قبل جبينها ، والثالث جردها من ثيابها ، اما الرابع ويسكت صوت المغنية قليلا - ثم تعود لتقول ... خلاصة هذه القصة ان الرجال جميعا خنازير .. ولكن الاهم من ذلك هو ان النساء تحب الخنازير ... !!

ويتعالى تصفيق الحاضرين وهم يرددون مع انغام الجيتار . الرجال خنازير .. الرجال خنازير ..

اما «ترولیت» وهذا هو اسم المغنية .. فقد قالت لي انها غنت في جميع عواصم اوروبا بما فيها موسكو .. ولكنها لم تكن تجروء في واحدة من هذه العواصم ان تقول للرجال - في وجوههم - انهم خنازير !!

هذه هي موضة الموسم التي تسمعها الان جميع صالات باريس وملاهيها .

اطرف ما سمعت

قدم المليونير الى خطيبته الشابة في عيد ميلادها خاتما ثمينا من الزمرد وقال لها بحياء وهو يقدمه لها :

- هدية متواضعة اشتريتها لانها تشبه لون عينيك ! فقالت الخطيبة على الفور :

- شكرا يا حبيبي .. ولكنك نسيت ايضا انك دائما تشبه اسناني باللؤلؤ .. ؟!

احمد طلعت